الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم القناة وسيناء الثقافى

من مقامات الرحيل

«شعر»

السيد الخميسى

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة العامة لقصور الثقافة
اقليم القناة وسيناء الثقافى



مطبوعات
اقليم القناة وسيناء الثقافى



لوحة الغلاف والرسوم الداخلية للفنان : عباس الطرابيلى

إلى «محمد»
أبى
هناك
فى القريب

السيد

نظرى بدء علتى		ويح قلبى وماجنى

الحـــلاج

مقام النظر

رؤيـــــا

- ١-

على حافة النافذة

أرقب الطّل

والظّل

واللحظة الغافية

ما الذى أفزع الطير

بعثره فى الفضاء

صرخة فى الخفاء

أم هى الطلقة الاتية ؟

- ٢-

هل تُرى أفلح الوقت

فى اصطياد القطا

أم ترى

أفلت الطير

والعيار نبا

يامدى قابضا فى خناق مدى

كل منى الجناح

وأفقى بدا

.....

أى طير أضاع الملال

-٣-

سدى

هل ترى مهرة فوق تلك التلال

أم ترى وردة

فى جحيم السؤال

عن ضِرام الوجود

وبرد المآل

-٤-

ثَمّ

فَضَاءانِ وباب

يمَّمَ الناسُ نحوه

يمّمتُ

نحو هذا السرابْ

....

هذه أولُ الارض أم

آخرُ العمرِ أمْ

أنها لحظةٌ للحضورِ

الغيابُ

نشرت فى إبداع العدد الثامن أغسطس ١٩٩٣

سفر

-١-

هذا الفضاء مسافة للضوء

قالت زهرة

لم تنتبه للريح

ألقت نفسها للبوحِ أسكرها

فتيتُ المسكِ ما احتملت

تباريحَ الجوى

-٢-

كفٌّ

وهودجُ محْمَلٍ

وعروسةٌ للبحرِ ترفع سيفها

شمسٌ

وبيدٌ

وحداءُ قافلةٍ بعيد

....



هذا جدارٌ أشْيَبُ القسماتِ

يُسلمُ وجهَه للطيرِ

يشبهُ هيكلاً

للروح

-٣-

هذا الشتاء

مدائن لليل

أغْربةٌ تنقّر فى المدى

.....

تلك القبائل لم تعد

للضوء عاشقةً

ما عاد يفتنها الرحيل

جثمت تراتيلُ الطلولِ على

بوادر طلعها

ما فات فات وفاتها سفرٌ

طويل

نشرت فى (الشعر) العدد (٧٩) يوليو ١٩٩٥

ظلال

-١-

نارٌ هادئةٌ

ونوافيرٌ خضرٌ

وطواحين

وعرائسُ حِنّاء

أحصنةٌ من حلوى وبيارقُ

يرفعها جندٌ من خشب و

فوانيسُ مهشمةٌ

عبقُ البارود

أصداءٌ لصهيلٍ

وشهيقٍ

مذبوح

.....

-٢-

خلف تلك الظلال التى

للعباد التى لم يُرَ

مثلُها فى العباد

طوّحتْنى الطواحينُ فى مهْمهِ الليلِ

مهجةً طامحةً

لجوادٍ جَموحْ

بوابة

للبراح الجميل

-٣-

....

أيا طفلةً من رحيقِ الطحالبِ كنتِ

وكان انبثاقُكِ فى

سمتكِ الساحلىّ

تعالىْ إلىّ

تعالىْ

إلىّ

"كنت قاعداً يوماً فخطر لى أنى شيخ الوقت"

(أبو يزيد البسطامى)

مقام الوقت

وقـــت

هذا وقت

تسبق فيه العرجاءَ

وتنتبِذ الفرعاءَ

الحوراءُ

داست أقدامٌ غيرُ الاقدامِ

واعتكر الماءَ

وُبّدِلت الاحوالْ

هل ثم خلاص

أم أن الاول

يُفضى للآخر

والنورَ

إلى الظلماءْ

....

قلبى معتركٌ للصمت الضدّى

للحرف المشتبه

للغة البتراءْ

حتّام

يجاذبنى الخيطانِ

الخيط الجدولْ

عبثُ القدرة

وضراوةُ ضعف

قتال

...

أجوبة

هى أسئلة

شبق ممتد

ظمأ

ملتبس بالماء

وماء

مشتعل بالنار ونارٌ



تأكُلها

نار

....

....

قلبى معترك

سكنت فيه الاصداء

حَيِيَتْ

ماتت فيه الأشياء

فالجاذبُ والمجذوبُ

سواء

الجاذب

والمجذوب

سواء

نشرت فى مجلة حريتى

انتظار

لم يبقَ
فوق الرصيف غيرنا
الصمتُ
والدهشةُ
والمقاعدُ المرتجفة
تُرى
ما الذى أخّر القطارَ
خلّفنا
وحيدَيْن
أيتها الساعة المعلقة ؟

دهشة

إنها الدهشةُ المبتغاة
تلك التى فاجأتنى
صباحاً
على شرفة الليلِ
عصفورةً من
ضياء
....
إنها فرحة العناقيد داهَمَها السُّكْرُ
رعشةُ الخيل
وانشطارُ الهواء

-٢-

لما رأتنى العصافيرُ مندهشاً
أقبلتْ
رفرفَتْ .. رفرفْتُ
لما رأت دهشتى مشتعلةً

قالت واحدة

"نحن لا نطير لأن لنا أجنحة"

......

أيتها الغزالة المرفرفة ؟؟!

أيها الفضاء وسّعِ المدى

ألا ترى قلبين

عاشقين!

-٣-

الفراشات فى الحقل زُرْنَنى

قُلنَ لِى

هيا نتبرعمُ

ملعباً للظل

أو

شجرة للضوء

أو

خيط ماء

....

ليتنى

أعرفُ الان منْ أكون

شُرُودْ

-١-

قالت الريحَ يا مسافرُ خُذنى

ياريحُ

إننى راحلٌ للبعيد

شافِعِى

فى الرمال التى أتعبتها الحكاياتُ

فى قمر شاخصٍ

للبراح

يشِبُّ

فوق حافةِ الإطارِ

يخدشُ الطلاء

يفرُ منْ

إسارِ هذه الفسيفساءْ



وينتحِى

بجانب الجدار كائناً غريبا

يستحلبُ الساعات فى

سكون

وينطفى حتى تجئ

لحظة الجنون

-٢-

....

هذا المُخادِعُ

يسبيحُ الارض مملكةً بعرضِ الماءِ

يُشرعُ سمْتَه النارىَّ

ساريةً بوجه الليل

أغنيةً

تجوب بلادةَ الأشياء

...

هل ثَم عَوْدٌ للغناءِ

أم إنها الغجريةُ السمراءُ

عاوَدَها البكاء

والماءُ فوق الماءِ

بعد الماء

قبل الماءْ

-٣-

أنه الان فى

مفترق الماء

ضاربٌ فى برزخ الوقت

يمتطى فرسا شكّلتهُ المسافاتُ

تاركٌ للضعاف الضفاف

راكضٌ

راكضٌ

للمثول

-٤-

قل للصبابات

يا صباباتُ اتئدنْ

إن قلبَى مُولعٌ

بالحريق

هل دعتك الاناشيدُ أم

روعتك المواجيد

أيها الصابئُ المستهامْ

كلما

فجّرتْكَ المواعيدُ

لُملمتَ شملها

وانتشرتَ

على مدَّرجٍ للكمال

يا لهذا الذى لا

يملُّ الوقوفَ على

حافة الكون

يا لهذا الشرُودِ .. الجميلْ

نشرت فى (الثقافة الجديدة) العدد ٣٠ مارس ١٩٩١

"والأرضُ جميعاً قبضتهُ يومَ القيامةِ"

قرآن كريم

مقام الجسد

قمر

-١-

قمر ذكر
يتقاسَمُه النسوةُ
فى الليل الصائفِ
أرغفةً من سلوى
وشراباً مختوما
ينزعنَ غلائلهنَّ يقدمنَ
قرابينَ مطهمةً
أكوازَ الفضةِ
أحقاقاً من عاجٍ
وعقيقا
ودُياناً من زغبٍ
وقِبابا من فخار



قمر ذكرٌ
يرصده بشرٌ أغيار
يحشون بنادقهم
فى الليل الصائفِ
خلف الأسوار

-٢-

قمر جميل
شاهدته
فى شارع الكورنيش
يشرب شايَهُ اليومىَّ
ينفض ما تبقى من
رماد الوقتِ
ينظر للنساء
وكل عابرة يباركها
ويصعد مرة أخرى إلى
عرش السماء

-٣-

يأيها القمر الملول

فأنا وأنت

حمامةٌ بيضاءُ

وحّدها الفضول

نتقاسمُ التيجانَ

والخلجان

واللغة البتول

نشرت فى (إبداع) العدد الرابع أبريل ١٩٩٥

حادثة

قالوا

إن القمر الليلة مشغول

هذا القُمر العابثَ

ما أخّره

الا امرأةٌ عابثةٌ

أو خِلٌّ

مخبولْ

....

....

خلف التل الأسود

كان القمرُ العاشقُ فى الطينِ

وحيداً

يْضُرجُ فى دمه ..

مقتولْ

نشرت فى (الشعر) العدد ٧١ يوليو ١٩٩٣م

عـــادة

حدّقَ

فـى الـقـمـر الـفـضـىّ قـلـيـلا

ثـم خـطـا

الـغـرفـة مـظـلـمـةٌ

بـاردةٌ

وغـطـيـطُ امـرأةٍ مـجـهـدة

أشـعـلَ مـهـجـتـه قـنـديـلاً

وتـمـدّد فـوق سـريـرِ الـشـوك و

نـام

صداقة

صديقى الذى

ظننتهُ خلّفى

وجدتُهُ هذا الصباحَ

جانبى

يشمُنى

يضمُنى

يلعقُنى

وحين غادرتُ الفراشَ

غادَرَهُ معى

.....

أيها الحزنُ يا

صديقَى الوفى ؟!

وحـــدة

قالت المرأةُ
القاحلةْ
للمرأةِ الراحلةْ
إننى لازلتُ
مَعَهْ
قال المرأةَ الراحلةْ
للمرأة القاحلةْ
قلبى عليه
إنه وحيدْ
وحيدْ
وحيدْ

سـيـجـارة

سـيـجـارة

مـن فـضـلـك يا سـيـدى

سـيـجـارة واحـدةً مـن فـضـلـكْ

أعـرفُ

أنـت لا تـعـرفُـنـى

وأنا أيـضاً

غـيـرُ مـدخّـنْ

فـقـط سـيـجـارة واحـدةً

فـربـما عـدلـتُ عـنْ

قـرارىَ الأخـيـر

مَلِك

-١-

آخيتُ ما

بين الفراشة

والبروق

فتفجرت لغةٌ تَفصَّدُ فى

تقاسيمِ الحقول

تلك الفراشات ازدحمن بساحتى

ألف وباء

واكتمالٌ

للفصولْ

-٢-

أقصيت هذا الطفل عن

ملكوته

توجتُهُ

ملكاً وحيداً

للسديم

واواً

تدوّمُ فى الجحيم

ما بين حرف الكاف والنونِ الـــ

جنونْ

-٣-

أى نجم غوى

فى مدار الفلك

للجحيم

هوى

أم لنور

سلك ؟

العشاء الأخير

أوزع فيكم
أقاليم روحى
وأطعمكم مهجةً
مستهامة
وأمنحُكم فرحتى بالغناءِ
وحين تفتِشُ فىّ العيونُ
أدثر بالحرف خوفى
وعارى
وأُخفى عن الماءِ
لون انكسارى
وأشرِبُكُم خمرةً من دمائى
وأشهدُكُمْ
إن صَلْبى علامة

....

....

ترُووا

ترّووا

فلم يبق عندى

لكم للعشاءِ سوى

قطرتينِ

وأنفٍ

وهامة

نشرت فى (مجلة الشعر) العدد ٧١ يوليو ١٩٩٣

انعتاق

-١-

أطوف كل الموانى

فى العالم المسحور

تحتى جوادٌ

يعانى

والماءُ حولى

يفور

-٢-

أحب صوت السواقى

صوت البنات الحور

أحب طعم انعتاقى

والقفز

فوق الجسور



-٣-

بينى وبينى مسافة

أرضٌ فضاءٌ

وسور

حُملتُ أمر الخلافة

والارض تحتى

تمور

-٤-

تلك الفيافى

قوافى

رملٌ

وحرفٌ يثور

شمسٌ

وريحٌ تُوافِى

تضئ وجه الصخور

-٥-

الحرف فى الارض آية

والله فى الكون

نور

هل تذكرون البداية

طينٌ وماءٌ

طهور

-٦-

أخط روحى

علامة

لكل قلب جسور

يأبى حياة السلامة

والعيش

خلف السطور

-٧-

يا حاملين البخور

يادود كل العصور

الناس تمضى عرايا

فى الليل

نحو القبور

-٨-

صوتى نذير القيامة

قلبى

فَرَاشٌ

ونور

هيا انظروا فى كتابى

هذا المدى

المسطور

هل يعرفُ البحر مابى

شوقٌ

يشقّ الصدور

-٩-

إنى انطلاقُ الثوانى

تُصيبُ

قلبَ الدهور

جل الذى قد

برانى

طيرا ككل الطيور

تهيؤ

تركت آثارها

فوق جلدى

هذه الطفلة التى

تتهيأ لاكتمالها

هى أرض

وسمائى

تعصف الأشجار فى قلبى

وتجتاحُ دمائى

....

ها أنا

فى الليل وحدى

أتهيأ

لانطفائى

تكوين

وضعتُ قطرتين من حنان

فوق

قطرتين من

جنون

فوق قطرتين من

ندى

تذكرى

أنا الذى جعلتُكِ امرأة

امـــرأة

المرأة التـى تحبنُـى

أحببتُها

جـعلـتُ قلبـى

معطفا لها ومقلتـىّ

شُرفتين

أطوى الطريقَ

خطوتين

خطوتين

ودائما يـداىَ فـى يـدينْ

....

المرأةُ التـى تحبنـىُ

تسللت إلـى

من الوريدِ للوريدِ



أطلقتُ

طيوَرها

وكلما نظرتُ

فى المرأة لم أجد سوى

حمامتين فى

سكينة

المرأة التى تحبنى

كل النساءِ فى المدينة

....

أخافُ من

قطارِ

من نهايةٍ

حزينة

إنــــذار

أيتها السماوات التى
تزدهى
بنجومها
أيها البحر الرابض فى
جبروت
أدخلانى صاغِريْن
لا مهربَ منى إلا
إلىّ
هذا ندائىَ الاخير
وقبلِ أن أغلق
عينىَّ
دونكما و
أنا مُ

سيناء

الجماجمُ التى
تملاء الارض على الجانبين
هذه الجماجُم التى
ترقُبنا
الجماجُم العنيدةُ التى
تشبهنا
على اليمينِ
خوذةٌ على الشمالِ
بندقية
وفوق كل ربوةٍ هناكَ
حارسٌ
يمتدُّ فى سكونْ

أزف الترحل غير أن ركابنا

لما تزل برحالنا وكأن قدِ

شاهد نحوى (ألفية ابن مالك)

مقام الرحيل

من مقامات الرحيل

-١-

الخارجونَ

الصامتونَ

البائحونْ

قطعوا المسافة

بين حدّ الموتِ والميلادِ

يحملُهم

بُراقُ الوقتِ فى سُدفِ السماء

وشاهدوا

مالم تَر من قبلُ عينُ

وأوّبوا

متدثرين النورَ

عادوا



خارجينَ

وصامتينَ

وبائحينَ بسرّ عشقهمو

لملح الارض فارجّتْ

بحَملِ الشوقِ

لم تُطِقِ القعود

وتفجرتْ فى الليل يُنبوعاً

من الملحِ المنورِ

والرعودْ

....

-٢-

يا مُمْعناً فى العذْلِ إنى

مُوغِلٌ

فى الصبر حتى أن

أرى رملاً

وصباراً

وشمساً لا

تبيدُ

يانائحَ الميلادِ

صَوّتْ فى ضمير البحر أن

أسرجْ خيولكَ للخروج

المستحيلْ

-٣-

هل تعرفُ الاصدافُ

فى الزبد المعربد

حلجة التكوين

للحرف المضّوع باشتهاءات القصيد؟

....

هذى بلادٌ

أم خرائطُ للمواعيد البعيدة

والمواجيد التى

لا تنتهى

إلا على خشب الصليب

وسِدرة السيف العتيدْ؟

-٤-

وجعٌ على وجعٍ

وصوت "ضارب" فى التيه

يستسقى غمام الضوء

أن يرقى إلى وجع البلاد

فى لثغة الشطئان

يهبط مثقلاً بالبوحِ

نورسةً

يراودها الفضاءُ الحرُ

يَنقرُ قشرةَ الاصدافِ عن

ضوءٍ

وليد

-٥-

ما هذه الأقمارُ

أسكرها التوحُد فوق عرش الماء

وحَّشها التفرّدُ

بامتلاكِ الكون

فـى الـزمـن الـبـليدْ ؟

....

هلْ يفـتـحُ الـرمـلُ المراوغُ

جبـهـتـى لـلشـرق أم

يحـنـى شـمـوخ الـنـخِـل فـى رئتـى

ويذبحُ

فـى احـتـدام الـتـوقِ

أوردة الـصـهـيـل؟

-٦-

هـذا الـدم المـلـكـىّ

خـط فـاصـلٌ لـلـمـاء عـن

أُفـقٍ

تمـدد بامـتـداد الحـلـم عـن

جـسـدٍ

تمرّد

بالـرحـيـلْ

....

-٧-

يا دارُ

عبلةُ قد سباها الروم فانتحبى

وليفرحِ العبسىُّ

بالنوق المسوّمةِ

وبالبحر الطويل

النارُ

فوق سفائن الافرنجِ راحلةٌ

والارضُ

تمعِنُ فى الرحيلِ المّر من

جسدٍ

إلى جسدٍ

محملةً بتوق العشق

تبحث عن فتى

يرمى ضفائرها على كتفيهِ

يَفتتحُ النشيدْ

نشرت فى مجلة الشاهد العدد ١٢١ سبتمبر ١٩٩٥

ربما

-١-

ربما لم يعرفِ الانَ

أنها حشرجةُ الموتِ

كان يخشى انفلات العصافيرِ

قبل الاوان

ربما كان راكبا خيله الان

راكضاً فى اتجاه الجنوبِ

رافضاً

أن يستحيلَ المكان

-٢-

ما الذى باعد الان

بينى وبينك

قضمة من رغيف

أم صبوة أم

دخان

....

إنهن النساءُ اللواتى

قطعن أصابعهن

ينحْنَ

إنه الان هاجسةٌ ربما

يلقَيْنها

فى المنام

-٣-

ربما كان

راحلا فى الظلال

ربما كان داخلاً

فى اكتمالِ الزوال

قطعةً من رخام

ربما الان قد

أمالتْها الريحُ

واستوت فى

حَمأة الشمسِ

واستحالَ المدادُ

ربما أنْتَهتِ الان زوجَةُ ما انتوتْ من

حداد

رغم هذا الرداء الذى ينتشى

فى السواد

....

....

ربما الان

قد كشف السر

ورأى

ما رأى

واستراح الفؤاد .

نشرت فى مجلة الثقافة الجديدة العدد ٨٤ سبتمبر ١٩٩٥

أشياء

هيا
نعبئ الرمال في
حقيبةً
والبحرَ في
حقيبةً
والطيرَ
والسماءُ
الطينَ والنخيل
النيلَ والأهرامَ والبيوتْ
الليلَ
والنساءْ
لنرحلْ
متى وجدنا موضعا يضمنا
وكلَّ
هذه الأشياءْ

شُموس

هذه الشموسُ غادرت بيوتها
تناثرتْ
هناك فى موانئ البغاء
ينالها اللصوصُ
والشواذُ
والجنودُ العابرونْ
يمجُّها الرصيفُ للرصيفِ
والشتاءُ
للشتاءْ
هذه الشموسُ
لم تعدْ لنا

أبو زيد

لم تكن حَرْبهُ مع الله

كان طفلا

وحيدا

يحاول أن يستمطر الغيم

يستنبت النور

من صميم الضياء

لم يقل مثلنا حين تَظَللنا الخوفُ

النجاءَ النجاءْ

إننا وحدنا

من نتخبط فى قيلولة العار

والنّطْعُ بارز فى

جلاء

إننا وحدنا



من وقفنا نراك تنزف

وحدك

أيها الهلالى الشجاع

كيف آمنت بنا

آمِنْتَ لمن أسلموا

رأس جدك من قبل فى

كربلاء؟!

لعب

-١-

كرة
يضربها الأطفال المنسيونَ
بأرض الشارع
أقدامٌ حافيةٌ
وقلوبٌ
مروية
كرةٌ
يضربها أطفالٌ مأفونون
فى تلك العلب
الليلية
كرةٌ أخرى يضربها
أطفالٌ مختلفون

في مبنى البنتاجون

-٢-

في باحة أرض عربية
كان فريق الاسد المرعب ضد
فريق الحرية
صاح الاطفال
عاش فريق الاسد المرعب
صاح الاطفال
عاش فريق الحرية
مرت فوق الساحة طائرة
أمريكية
هتف الاطفالُ جميعاً
يا عزيزْ
يا عزيزْ
(كُبّه تاخد الانجليز)

مغامرة

إنه الشعرُ يا سيدى

هذا المراوغُ القديم

يجئُ مرة

محملاً

بالتمر

والغِلالْ

وألفَ مرة يجئُ منقلَ السلالْ

بالريحِ

والمغامرة

رقم الإيداع : ٣٥٥٢ / ٢٠٠٠

الأمل للطباعة والنشر